النّشاط غير الصّفّيّ ودوره في العمليّة التّربويّة

✍ د. إبراهيم الصّدّيّق إبراهيم
أستاذ مساعد متعاون بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلاميّة.

مستخلص:

يهدف هذا البحث إلى إبراز الدّور الحيويّ للأنشطة الصّفّيّة وغير الصّفّيّة في العمليّة التّربويّة، بحسبانها مُكمّلة للمنهج الدّراسيّ ووسيلة فاعلة في تنمية شخصيّة المُتعلّم بصورة شاملة. وتركّزت مشكلة البحث في عزوف العديد من المعلمين عن توظيف الأنشطة التّربويّة، على الرّغم من أهميّتها في تعديل السّلوك وتنمية القيم وتعزيز الفهم التّطبيقي للمُقرّرات الدّراسيّة .

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التّحليلي، وجاء البحث في ثلاثة مباحث تناولت: مفهوم الأنشطة التّربويّة وأهميّتها وأنواعها، نشأة الأنشطة التّربويّة وتطوُّرها، ثُمّ أهداف الأنشطة غير الصّفّيّة ودورها في تحقيق العمليّة التّربويّة التّعليميّة.

أظهرت النّتائج أنَّ الأنشطة غير الصّفّيّة تُسْهِم في صقل شخصيّة الطّالب، واكتشاف ميوله وقُدُراته، وتعزيز قيم التّعاون والانضباط والمسؤولية، إضافة إلى كونها وسيلة للتّكيُّف مع المجتمع ومواجهة تحدّيات الحياة. كما أكَّدت على ضرورة دعم هذه الأنشطة بالإمكانيات الماديّة والبنية التّحتيّة المناسبة، وربطها بالعمليّة التّعليميّة لتحقيق التّكامل بين الجانبيْن النّظري والعمليّ.

يوصي البحث بضرورة إدماج الأنشطة بصورة مُنظّمة في البرامج المدرسيّة، وتفعيل دور المعلمين في توجيهها، بما يُسْهِم في تحقيق أهداف التّربية الحديثة وبناء جيل متوازن معرفيّاً وسلوكيّاً واجتماعيّاً.

Abstract

This study aims to highlight the vital role of curricular and extracurricular activities in the educational process, considering them as essential complements to the school curriculum and effective tools for fostering students' holistic development. The research problem stems from many teachers' reluctance to employ such activities, despite their importance in behavior modification, value formation, and enhancing practical understanding of academic subjects.

Using a descriptive-analytical method, the study is structured into five sections: theoretical foundations, the concept and importance of activities, their historical development, their various types, and their role in achieving educational goals.

Findings indicate that extracurricular activities contribute to shaping students' personalities, discovering their talents and interests, and promoting values such as cooperation, discipline, and responsibility. They also serve as a means for social adaptation and coping with life challenges. The study emphasizes the necessity of providing adequate material resources and infrastructure, while integrating activities into the teaching process to ensure balance between theory and practice.

The research recommends incorporating extracurricular programs systematically into schools, enhancing teachers' roles in guiding them, and leveraging their potential to achieve modern educational goals and build a well-rounded generation, both cognitively and socially.

مُقَدِّمَة:

الحمد لله ربّ العالمين، حمداً يليق بعظمته وجلال سلطانه، حمداً طيّباً مباركاً فيه، ثُمَّ الصّلاة والسّلام على رسول الله الأمين سيّدنا مُحَمَّد ﷺ، وبعد،،،

فيطلب الإسلام من المسلمين أنْ يتربّوا على القوّة، وأنْ يربّوا أبناءهم عليها، وهذه القوّة المطلوبة ليست قوّة جسديّة فقط، وإنّما قوّة شاملة، معنويّة وماديّة، جسديّة وعقليّة، انفعاليّة واجتماعيّة وإيمانيّة، قال تعالى: ژ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ژ [مريم: 12]. ومن هذه القوّة الشّاملة: القوّة العلميّة، القائمة على التّعليم والتّعلُّم.

ولا يكفي في التّعليم الاقتصار على ما يُدرَّس في الصّفوف الدّراسيّة فحسب، إذ لا بُدّ من وجود نشاط مساند للعمليّة التّعليميّة خارج الصّفّ يُطلق عليه: (النّشاط غير الصّفّيّ).

النّشاط غير الصّفّيّ الذي يتناوله هذا البحث هو برنامج تُنظّمه المدارس متكاملاً مع البرنامج التّعليمي، بحيث يُقْبِل عليه المُتعلّم برغبة وشغف، ويزاوله بشوق وميل تلقائي، ويُحقّق أهدافاً تربويّة، سواء ارتبطت بتعليم المواد الدّراسيّة أو باكتساب خبرة أو مهارة أو اتّجاه علمي أو عملي داخل الفصل أو خارجه، أثناء اليوم المدرسيّ أو بعد انتهاء الدّراسة

ويُعَدُّ النّشاط غير الصّفّيّ وسيلة أساسيّة لتحقيق الكثير من أهداف التّربية إذا نُظِّم تنظيماً صحيحاً تحت إشراف سليم وإدارة واعية. ومن ثمّ ينبغي الاستفادة من برامج الأنشطة في تحقيق الأهداف التّربويّة للمدرسة، التي تغيّرت وظيفتها من تلقين المعلومات إلى إعداد الطّالب للحياة بحيث يُسْهِم إسهامات إيجابيّة وفاعلة، وتدريبه على المهارات المطلوبة لهذا الدّور. وهذا يعني أنَّ التّكيُّف مع البيئة ومع المُتغيّرات المتلاحقة من الأهداف الرّئيسة للتّربية؛ حتَّى ينعم الإنسان بالاستقرار والانسجام، ويضمن لنفسه استمرار الحياة وتطويرها. لذلك ينبغي أنْ تُعْطَى الأنشطة الاهتمام المناسب من جميع النّواحي: التّخطيطيّة، والتّنفيذيّة، والتّوجيهيّة، والتّقويميّة، داخل إطار من التّفاهم المُتبادَل والتّنسيق بين المؤسّسات التّعليميّة وجميع جهات الاختصاص المعنيّة.

أسباب اختيار الموضوع:

ما دفع الباحث لتناول هذا البحث هو الإسهام في التّوعية اللازمة بدور الأنشطة الصّفّيّة وغير الصّفّيّة في تنمية القيم التّربويّة للطّلاب.

مشكلة البحث:

تتمثّل مشكلة البحث في عزوف كثير من المعلمين عن استخدام الأنشطة الصّفّيّة وغير الصّفّيّة[1]، رغم أهميّتها في تعديل سلوك الطلاب وإسهامها في تحقيق الأهداف التّربويّة والتّعليميّة ومساعدتهم على فهم المُقرَّرات التي يدرسونها. وهذا هو ما تفتقده الكثير من المؤسّسات التّعليميّة في ظلّ شيوع طرائق التّدريس التّقليديّة في أغلب المدارس.

أسئلة البحث:

السّؤال الرّئيس لهذا البحث هو: ما دور الأنشطة الصّفّيّة وغير الصّفّيّة في تحقيق الأهداف التّربويّة والتّعليميّة؟

من السّؤال الرّئيس تتفرّع الأسئلة التّالية:

1. ما مفهوم الأنشطة التّربويّة عموماً، والأنشطة الصّفّيّة وغير الصّفّيّة خصوصاً؟
2. ما أهميّة الأنشطة التّربويّة الصّفّيّة وغير الصّفّيّة؟ وما أنواعها؟
3. كيف تُسْهِم الأنشطة التّربويّة الصّفّيّة وغير الصّفّيّة في تحقيق الأهداف التّربويّة والتّعليميّة؟

أهميّة البحث:

يستمدّ هذا البحث أهميّته من التّالي :

1. يكشف عن دور الأنشطة المدرسيّة -الصّفّيّة وغير الصّفّيّة- في العمليّة التّعليميّة، وقُدْرتها على تنمية القيم التّربويّة، وتحقيق الأهداف التّربويّة، وصقل شخصيّات المُتعلّمين، وإكسابهم القُدْرة على التّكيُّف مع المجتمع والبيئة المحيطة.
2. يمكن أنْ تُسْهِم نتائج البحث في كيفيّة توظيف الأنشطة المدرسيّة -الصّفّيّة وغير الصّفّيّة- في المواقف التّعليميَّة.
3. يُتوقَّع أنْ يكون هذا البحث مفيداً لكثير من التّربويّين، وكذا العاملين في الحقل التّعليمي، والقائمين على البرامج التّربويّة والتّخطيط التّربويّ؛ وذلك لتعزيز كُلّ جهد علمّي يتّصل بالأنشطة الصّفّيّة وغير الصّفّيّة.
4. يلفت البحث نظر المؤسّسات التّربويّة والقائمين عليها إلى ضرورة دعم

(1) واقع ممارسة المناشط اللُّغويّة غير الصّفّيّة في مدارس وكالة الغوث الدّوليّة بغزّة كما يراها المديرون والمعلمون، محمد أبو العطا، رسالة ماجستير غير منشورة، كُلّيّة التّربية، الجامعة الإسلاميّة، غزّة، 2006م.

الأنشطة التّربويّة بالإمكانات المادّية، والتّجهيزات المُتعلّقة بالبُنى التّحتيّة لهذه الأنشطة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التّعرُّف على مفهوم الأنشطة التّربويّة الصّفّيّة وغير الصّفّيّة، وبيان أنواع الأنشطة الصّفّيّة وغير الصّفّيّة وأهميّتها، وتوضيح دورها في تحقيق غايات وأهداف العمليّة التّربويّة والتّعليميّة.

منهج البحث:

المنهج المُتّبع في هذا البحث هو المنهج التّحليلي الوصفي.

هيكل البحث:

إلى جانب المُقَدِّمَة والخاتمة يضمّ البحث المباحث التّالية:

المبحث الأوّل: مفهوم الأنشطة التّربويّة وأهميّتها وأنواعها:

المطلب الأوّل: مفهوم الأنشطة التّربويّة والنّشاط غير الصّفّيّ

المطلب الثّاني: أهميّة الأنشطة التّربويّة الصّفّيّة وغير الصّفّيّة

المطلب الثّالث: أنواع الأنشطة الصّفّيّة

المبحث الثّاني: نشأة الأنشطة غير الصّفّيّة وتطوُّرها:

المطلب الأوّل: نشأة النّشاط غير الصّفّيّ

المطلب الثّاني: تطوُّر النّشاط غير الصّفّيّ

المبحث الثّالث: أهداف الأنشطة غير الصّفّيّة ودورها في العمليّة التّربويّة والتّعليميّة:

المطلب الأوّل: أهداف الأنشطة غير الصّفّيّة

المطلب الثّاني: ودور الأنشطة غير الصّفّيّة في العمليّة التّربويّة والتّعليميّة

وخاتمة فيها النتائج المُتوصّل إليها وتوصيات.

المبحث الأوّل
مفهوم الأنشطة التّربويّة وأهميّتها وأنواعها

المطلب الأوّل: مفهوم الأنشطة التّربويّة والنّشاط غير الصّفّيّ:

يتناول هذا المطلب مفهوم الأنشطة التّربويّة ثم مفهوم الأنشطة غير الصّفّيّة، على النّحو التّالي:

أولاً: مفهوم الأنشطة التّربويّة:

تعدّدت تعريفات الأنشطة التّربويّة، ويعود هذا إلى الظّهور المتتالي للأنشطة التّربويّة الجديدة التي أخذت أشكالاً مختلفة، ممّا استلزم تحديث تعريف الأنشطة التّربويّة باستمرار.

ورد في "المعجم الوسيط": "نشط من المكان نَشْطاً: خرج، ونشط إليه وله نشاطاً: خفَّ له وجدَّ فيه، فهو ناشط ونشيط، وهي ناشطة ونشيطة، ونشط في العمل ونحوه: طابت نفسه له، وتنشَّط: صار نشيطاً للعمل وتهيّأ له وأقبل عليه، والنّشاط: ممارسة صادقة لعمل من الأعمال، يقال: لفلان نشاط زراعي أو تجاري مثلاً"[1].

ثانياً: مفهوم الأنشطة غير الصّفّيّة:

يُعَرَّف النّشاط غير الصّفّيّ بأنّه: (أنواع الممارسات التي تحدث خارج الصّفّ الدّراسيّ، والتي يزاولها الطّلاب فرادى أو جماعات، وذلك تحت إشراف معلمين لهم نفس الميول والاتّجاهات)[2].

وعُرِّف -أيضاً- بأنّه: (مجموعة من الممارسات العمليَّة التي يمارسها الطّلاب خارج الفصل المدرسي، وترمي إلى تحقيق بعض الأهداف التّربويّة، وتكمل الخبرات التي يحصل عليها داخل الفصل المدرسي)[3].

كما عُرِّفَ بأنّه: (أنماط التّفاعل التي تتمّ خارج الفصل بتوجيه من

---

(1) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى و"آخرون" مطبعة ، مصر، القاهرة، 1960 م، ج 2، ص 390 .

(2) النّشاط المدرسي واتّجاهاته التّطبيقيّة، محمود بسيوني، القاهرة، صحيفة التّربية، مارس 1962م، ص 87.

(3) الإدارة المدرسيّة في ضوء الفكر المعاصر، صلاح عبد الحميد مصطفى، دار المريخ، الرّياض، 1982م، ص 8.

المدرسة، وباختيار من التّلميذ، حيث يشترك الطّلاب في ألوان الأنشطة بمحض إرادتهم لممارسة نشاطهم الذي يميلون نحوه)[1].

ومن تعريفات النّشاط غير الصّفّيّ أنّه هو: (ذلك البرنامج الذي تُنظّمه المدرسة متكاملاً مع البرنامج التّعليمي الذي يُقبل عليه المُتعلّم برغبة، ويزاوله بشوق وميل تلقائي، بحيث يُحقّق أهدافاً تربويّة، سواء ارتبطت هذه الأهداف بتعليم المواد الدّراسيّة أو باكتساب خبرة أو مهارة أو اتّجاه علمي أو عملي داخل الفصل أو خارجه، أثناء اليوم المدرسي أو بعد انتهاء الدّراسة، على أنْ يُؤدّي ذلك إلى نموّ في خبرة المُتعلّم وتنمية هواياته وقُدُراته في الاتّجاهات التّربويّة والاجتماعيّة المرغوبة)[2].

يستنتج الباحث من خلال تلك التّعريفات أنّها تشترك في النّقاط التّالية:

1. النّشاط غير الصّفّيّ تُخطّط له المدرسة تخطيطاً واضحاً، ولا يتمّ تنفيذه عشوائيّاً.
2. يتناول النّشاط غير الصّفّيّ العديد من المجالات، سواء كانت اجتماعيّة أم بيئيّة أم ثقافيّة أم رياضيّة أم فنّيّة.
3. تضفي الأنشطة المدرسيّة غير الصّفّيّة الحيويّة على المنهاج.
4. تتّم الأنشطة المدرسيَّة غير الصّفّيّة تحت إشراف مباشر من المدرسة.
5. تُسْهِم الأنشطة المدرسيَّة غير الصّفّيّة في إكساب المُتعلّم مهارات مُتعدّدة تُعزّز جوانب النّموّ لديهم.
6. تُنمّي الأنشطة المدرسيَّة غير الصّفّيّة المعارف والاتّجاهات لدى المُتعلّمين.

المطلب الثاني: أهميّة الأنشطة التّربويّة الصّفّيّة وغير الصّفّيّة:

إنَّ الحاجة إلى الأنشطة الصّفّيّة وغير الصّفّيّة تأتي في قمّة سُلّم الأولويات، نظراً لطبيعة مادّتها العلميّة التي تتطلّب إجراء التّجارب والزّيارات الحقليّة،

(1) الأنشطة التّربويّة في التّعليم الإعدادي في ضوء وثيقة مبارك والتّعليم-دراسة ميدانيّة، رسمي عبد الملك رستم، المؤتمر القومي لتطوير التّعليم الإعدادي، الجمعيّة المصريّة للتّنمية والطُّفولة بالاشتراك مع وزارة التّربية والتّعليم، نوفمبر 1994م، ص 62.

(2) النّشاط المدرسي في المرحلة المتوسطة بالكويت، جلال عبد الوهاب، مركز بحوث المناهج، الكويت، 1977م، ص 21.

والمشاهدات الخارجيّة، والخبرات الحسّيّة[1]. فالحاجة ماسّة إلى وجود أنشطة تُحقِّق التّرابط والتّفاعل بين النّظريّة والتّطبيق أثناء التّدريس، لضمان تزويد المُتعلّمين بأسلوب يتحقّق معه التّطبيق في الحياة اليوميَّة، لتمكينهم من اكتساب القيم والمهارات التي تنعكس في سلوكهم وممارساتهم.

أوّلاً: أهميّة الأنشطة التّربويّة الصّفّيّة:

تتّفق آراء العديد من التّربويّين على أهميَّة الأنشطة الصّفّيّة المُتمثّلة في التّالي[2]:

1. تُكْسِب المُتعلّمين نشاطاً وفاعلية، وتضفي الحيويّة على عمل المعلم داخل الصّفّ.
2. تساعد على ربط خبرات المُتعلّمين السّابقة، ما يعني استمراريّة التّعلُّم.
3. تُحقِّق التّطبيق الوظيفي للحقائق والمعلومات والمهارات الأساسيّة التي يكتسبها المُتعلّمون.

وهناك شروط يتوجّب توافرها في بناء الأنشطة الصّفّيّة، وهي:

1. أنْ ترتبط بالأهداف السّلوكيَّة موضوع الدّرس، فكُلّ نشاط صفّيّ يُحقِّق هدفاً سلوكيّاً.
2. أنْ ترتبط بطُرُق التّدريس، حيث يُؤدّي تنويع الأنشطة الصّفّيّة إلى إغناء أساليب التّعلُّم ومراعاة الفروق الفرديَّة بين المُتعلّمين.
3. إعداد ما يلزم لها من أدوات ومعينات تربويَّة تُسهّل طُرُق تنفيذها.

ثانياً: أهميّة الأنشطة غير الصّفّيّة:

إنَّ الأنشطة غير الصّفّيّة التي يمارسها المُتعلّم تؤكّد التّعلُّم النّظري وتُعزّزه، ويتحقّق ذلك عن طريق ربط المعرفة بمدلولها العلمي بعيداً عن مقاعد الدّرس ورتابة اليوم الدّراسيّ، فيتعلّم الطُّلاب من خلال الأنشطة أشياء يصعب تعلُّمها في الفصل، مثل: التّعاون مع غيرهم، وتحمُّل المسؤولية، والصّبر، والمثابرة، واحترام العمل اليدوي. حيث تهيّيء تلك الأنشطة للطّلاب مواقف تعليميّة شبيهة بمواقف الحياة. كما تؤدّي ممارسة الأنشطة إلى إشباع حاجات

(1) تحليل وتقويم النّشاط المدرسيّ فى مرحلة التّعليم الأساس بالسُّودان، عبد الرّحيم دفع السّيد عبد الله، رسالة ماجستيرغير منشورة، كُلّيّة الدّراسات العليا، كُلّيّة التّربية، قسم المناهج وطُرُق التّدريس، جامعة أم درمان الإسلاميّة، 2000م.

(2) تدريس الدّراسات الاجتماعيّة بين النّظرية والتّطبيق ، أحمد شلبي و"آخرون"، المركز المصري للكتاب، 1997م، ص 109.

الطّلاب إلى التّجريب والاستطلاع وحبّ المغامرة، وتنمية الأصالة، والابتكار، والتّدريب، والتّمرّس على القيادة، ويؤدّي النّشاط أدواره.

ويرى شحاتة أنَّ أهميَّة الأنشطة غير الصّفّيّة تتمثّل في التّالي[1]:

1. تُعَدُّ الأنشطة غير الصّفّيّة مجالاً واسعاً يُعبّر فيه المُتعلّمون عن اتّجاهاتهم، وسانحة للتّعبير عن حاجاتهم.
2. تعمل الأنشطة غير الصّفّيّة على اكتشاف مواهب المُتعلّمين وقُدُراتهم، وصقل تلك المواهب والقُدُرات والاستفادة منها، وقد يكون ذلك منطلقاً للتّحديد المهني أو الوظيفي لهؤلاء المُتعلّمين.
3. تُعَدُّ الأنشطة غير الصّفّيّة من أهم وسائل استثمار وقت الفراغ، كأنواع الرّياضة المختلفة، والجمعيّات الدّينيّة والأدبيّة والفنّيّة، والأنشطة الثّقافيّة والاجتماعيّة وغيرها. حيث تعمل هذه الأنشطة على إشباع رغبات وهوايات المُتعلّمين في أوقات فراغهم، ممَّا يساعد على أفضل استثمار.
4. تستفيد منه الصّحّة البدنيّة والنّفسيّة، وذلك من خلال أنواع مُعيّنة من الأنشطة غير الصّفّيّة، مثل: الرّياضة البدنيّة والكشّافة، خاصّة وأنّ هذه الأنشطة علاوة على أنّها تُدرّب الجسم وتنميه، فإنّها تُمدّ المُتعلّمين بمعلومات عن الأُسس العلميّة للصّحّة، والإسعافات الأوليّة والوقاية من الحوادث، وتُنمّي عادات ومهارات مُتّصلة بأنواع الأنشطة الرّياضيّة، والأنشطة التي تتمّ في الخلاء.

ويرى فكري ريّان أنّ[2]:

1. الأنشطة غير الصّفّيّة تعمل على تنمية المهارات الأساسيّة للتّعلُّم الذّاتي والمستمر، خاصّة تلك التي تتضمّن قراءة الكتب والمراجع، وكتابة التّقارير، والاشتراك في المناقشات المفيدة، كما أنّها تُنمّي مهارات مُتّصلة بالتّطبيقات العمليّة ومهارات التّفاهم الشّفهي والكتابي والتّعامل النّاجح.
2. تعمل الأنشطة غير الصّفّيّة على تنمية العلاقات الاجتماعيّة، حيث تزوّد المُتعلّمين بالمهارات والخبرات، من خلال الجماعات المختلفة، ممّا يكسبهم صفات من شأنها تنمية العلاقات الاجتماعيّة السّليمة، على أساس الخُلُق

(1) النّشاط المدرسي: مفهومه، ووظائفه، ومجالات تطبيقه، حسن شحاتة، الدّار المصريّة اللبنانيّة، القاهرة، 1998م، ص 50.

(2) النّشاط المدرسي بين النّظرية والتّطبيق، فكري حسن ريان، مكتبة الفلاح، الكويت، 1995م، ص 75-78.

القويم الذي ينادي به الإسلام الحنيف.

3. الأنشطة غير الصّفّيّة تُنمّي قُدْرة الاعتماد على الذّات، وذلك نتيجة للمواقف العديدة والمُتنوّعة التي تتطلّبها هذه الأنشطة، كما تُحقّق الممارسات الحرّة، والتّدريب على حُسْن التّصرُّف والسّلوك المرن الهادف للوصول إلى الأهداف التّربويّة المنشودة وتُؤدّي إلى الاعتماد على النّفس وإلى اكتساب المُتعلّم الثّقة في نفسه في اتّخاذ القرارات المناسبة في المواقف الحيويّة المختلفة.
4. الأنشطة غير الصّفّيّة تُنمّي في المُتعلّمين القُدْرة على التّخطيط ورسم الخطط الجماعيّة، بالإضافة إلى تنمية القُدْرة على اتّخاذ وإصدار القرارات لديهم، والتّكيُّف مع البيئة وخدمتها، ممّا يجعلهم يكتسبون صفات القيادة.
5. الأنشطة غير الصّفّيّة تُنمّي مجال المواطنة، وذلك من خلال كُلّ التنظيمات التي تتضمّن جهوداً جماعيّة، كمجال الفِرَق الرياضيّة وجماعات الخدمة الاجتماعيّة وغيرها، كما أنَّ ممارسة هذه الأنشطة توضّح مفهوم الصالح العام في أذهان المُتعلّمين، وكذلك مفاهيم التّعامل العادل والوطنيَّة والخدمة الاجتماعيَّة، كما أنّها ترسخ في مجتمعاتنا القيم والاتّجاهات الإسلاميّة في نفوس المُتعلّمين وتوجه سلوكيّاتهم نحو السّلوكيّات المستهدفة.

ويرى الباحث أنَّ أهميّة الأنشطة غير الصّفّيّة يمكن تلخيصها في النّقاط التّالية:

1. تُنمّي الأنشطة غير الصّفّيّة الخُلُق الحَسَن والمعاملة الطّيّبة والسّلوك المستقيم لدى المُتعلّمين .
2. تساعد في تعديل السّلوك غير السّوي، وتطبيق القيم والمفاهيم الإسلاميّة كحُبّ الآخرين والنّظافة.
3. تُسْهِم الأنشطة غير الصّفّيّة في تنمية الاتّجاهات المرغوب فيها، مثل: اعتزاز المُتعلّم بدينه.
4. تُعين في كشف الميول والمواهب والقُدُرات لدى المُتعلّمين.
5. توثِّق الصّلة بين المُتعلّم وزملائه من جهة وبين معلميه وإدارة المدرسة والأسرة والمجتمع من جهة أخرى.
6. تُهيّيء للمُتعلّمين مواقف تعليميّة شبيهة بمواقف الحياة، ورفع وعيهم الصّحّي.
7. تُعزّز لدى المُتعلّم الاستقلال والثّقة في النّفس والاعتماد عليه

وتحمُّل المسؤولية.

8. تجعل المدرسة أكثر جاذبية للمُتعلّمين.

المطلب الثّالث: أنواع الأنشطة التّربويّة:

تنقسم الأنشطة التّربويّة بصورة عامّة إلى نوعيْن:

النّوع الأوّل: الأنشطة الصّفّيّة:

تنقسم الأنشطة الصّفّيّة بحسب تتابعها إلى ثلاثة أنواع، هي:

الأوّل: التّمهيد:

الهدف منه تهيئة المُتعلّمين نفسيّاً وذهنيّاً للتّعامل مع الدّرس الجديد. وكُلّما كانت هذه الأنشطة مبتكرة وجاذبة ازداد إقبال المُتعلّمين على التّعلُّم. ونورد أدناه بعض النّماذج للأنشطة الصّفّيّة الاستهلاليّة[1]:

أ. قراءة فقرة من مصدر خارجي له علاقة بموضوع الدّرس، كالجريدة اليوميّة، أو مجلّة أو مطبوعات مختلفة وسواها.

ب. عرض خريطة أو مُصوَّر، وطرح أسئلة تحليليّة تُركِّز على ما تتضمّنه الخريطة أو المُصوَّر من معلومات تُمهِّد لموضوع الدّرس.

ج. عرض آية قرآنيَّة أو حديث شريف أو نصّ مُهمّ له علاقة بموضوع الدّرس.

د. توظيف الأحداث الجارية لتحقيق التّرابط بين خبرات المُتعلّم داخل الصّفّ وخارجه.

ه. عرض بعض النّماذج والعينات للصّناعة أو الزّراعة أو المعادن.

و. طرح مجموعة من الأسئلة؛ لربط موضوع الدّرس الجديد بالدّرس السّابق، إذا كانت هناك علاقة بينهما[2].

الثّاني: الأنشطة التّنمويّة:

هي المحور الرّئيس للأنشطة الصّفّيّة ، ويتمّ خلالها ترجمة الأهداف

(1) تدريس الدّراسات الاجتماعيّة بين النّظرية والتّطبيق ، أحمد شلبي و"آخرون"، المرجع السّابق، ص 109 -110.

(2) تطوير أساليب تدريس العلوم، المُنظَّمة العربيّة للتّربية والثقافة والعلوم، وقائع ندوة: تطوير أساليب تدريس العلوم في مرحلة التّعليم الأساس باستخدام تكنولوجيا التّعليم، مسقط، سلطنة عُمَان، 28/10-2000/11/1م، ص 49.

السّلوكيّة إلى مواقف تعليميّة تُحقّق للمُتعلّم نموّاً في معارفه ووجدانه ومختلف المهارات الأساسيَّة، وذلك من خلال ممارسته لتلك المواقف.

قد تكون هذه الأنشطة فرديّة أوجماعيّة، وهنا تتعدَّد المعينات التّربويّة وتستخدم فيها ورقة العمل.

فيما يأتي نماذج من الأنشطة التّنمويّة[1]:

أ. تحليل فقرة، نص، خريطة، مُصوَّر، رسم بياني، مفهوم أو جدول إحصائي.
ب. تلخيص الحقائق.
ج. التّصنيف.
د. التّرتيب.
ه. المقارنة والموازنة.
و. تعليل الظّواهر والأحداث وتفسيرها.
ز. قراءة فقرة من مصدر خارجي؛ لإغناء بعض الحقائق أو تحديثها أو شرح فقرة أو مفهوم أو مقولة.
ح. مناقشة مشكلة أو ظاهرة مُعيّنة من خلال ندوة أو مجموعات، ممَّا يُمكّن المُتعلّم من الاستفادة من خبرات بقيّة المُتعلّمين في مجموعته.

الثّالث: الأنشطة الختاميّة:

تهدف إلى التّأكُّد من تحقيق الأهداف السّلوكيّة المُخطّطة للدّرس، ومدى استيعاب المُتعلّمين للحقائق والمفاهيم، وبالتّالي ملاحظة مَنْ يحتاج منهم لمتابعة خاصَّة.

النّوع الثّاني: الأنشطة غير الصّفّيّة:

تتنوّع الأنشطة غير الصّفّيّة لتقابل احتياجات وميول المُتعلّمين المختلفة، فهناك: النّشاط الثّقافي، والاجتماعي، والرّياضي، والفنّي، والعلمي. وقد يُشكّل لكُلّ منها جماعات وشُعَب[2]. وتتنوّع هذه الأنشطة غير الصّفّيّة حتّى تُكْسِب المُتعلّمين مهارات مُتعدّدة، مع مراعاة الفروق الفرديّة بينهم، وحتّى تقابل

(1) ندوة تطوير أساليب تدريس العلوم، المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم، المرجع السّابق، ص 50.

(2) اتّجاهات جديدة في الإدارة المدرسيّة، حسن مصطفى، مرجع سابق، ص 46.

احتياجات وميول المُتعلّمين المختلفة[1].

فالأنشطة التّربويّة غير الصّفّيّة مجموعة من الفعاليات المُوجّهة والمُنظّمة، يمارسها المُتعلّم خارج الصّفّ؛ لاستثمار طاقاته وإمكاناته، وإشباع رغباته وميوله، وتنمية إبداعه. فهي متكاملة فيما بينها من جهة، ومُعزّزة للمناهج الدّراسيّة من جهة أخرى. وهي ممارسة صادقة لعمل من الأعمال، وجهد يبذله المُتعلّم لإشباع حاجاته المعرفيَّة، ولإكسابه العديد من المهارات التي تُؤدّي إلى تنمية قُدْرته على التّفكير الخلّاق، وكذلك إكسابه الاتّجاهات والقيم[2].

يتّفق الباحث حول ما ذهب إليه العلماء في أنَّ التّنوُّع في الأنشطة التّربويّة غير الصّفّيّة (النّشاط الرّياضي، الثّقافي، الاجتماعي، الفنّي، العلمي) من شأنها أنْ تُلبي احتياجات المُتعلّمين واهتماماتهم، حتّى يجد كُلٌّ منهم ضالّته بحسب نوع النّشاط الذي يلائمه[3].

أبرز أنواع الأنشطة غير الصّفّيّة نوعيْن:

الأوّل: النّشاط المدرسي العامّ:

يشمل مجالات مُتعدّدة، هدفها استغلال طاقة الطّالب وتوجيهها إلى ما يخدم احتياجاته وميوله وقُدْراته من جهة، وإلى ما هو نافع للحياة المدرسيّة والعمليّة والتّعليميّة والأهداف التّربويّة من جهة أخرى.

(1) المنهج المدرسي: أُسسه وتطبيقاته التّربويّة، محمد صلاح الدّين مجاور وفتحي عبد المقصود وحسن مصطفى، دار القلم، الكويت، ط/4، 1977م، ص 112.

(2) تدريس الدّراسات الاجتماعيّة بين النّظرية والتّطبيق ، أحمد شلبي و"آخرون"، مرجع سابق، ص 106.

(3) هذا ما ذهب إليه كُلٌّ من: محمد صلاح الدّين مجاور وفتحي عبد المقصود وحسن مصطفى في كتابهم: المنهج المدرسي: أُسسه وتطبيقاته التّربويّة، مرجع سابق، ص 3.

ومن مجالات النّشاط المدرسي العامّ[1]:

أ. **النّشاط الثّقافي:** مثل: جماعات الصّحافة، والمكتبة، والإذاعة، والمتحف المدرسي، والنّدوات.

ب. **النّشاط الاجتماعي والقومي:** مثل: جماعات الهلال الأحمر، والإسعافات، الدّفاع المدني، التّوعيّة القوميّة، الخدمات الاجتماعيّة، خدمة البيئة، النّادي المدرسي، والجمعيّة التّعاونيّة.

ج. **النّشاط الفنّي:** مثل: جماعة الرّسم، الأشغال، الموسيقى والمسرح.

د. **النّشاط الرّياضي:** مثل: الجماعات والفِرَق الرّياضيّة المختلفة.

ه. **النّشاط العلمي:** مثل: جماعات الجغرافيا، التّاريخ، الكيمياء، الأحياء، والعلوم.

الثّاني: الذي يختصّ بالمواد الدّراسيّة المُقرّرة:

هدفه الرّئيس هو استخراج طاقات المُتعلّمين وتوجيهها إلى ما يخدم هذه المواد، ومحاولة تزويد المناهج ببعض الأنشطة العمليّة؛ للتّخفيف من جمودها، ولتشجيع المُتعلّمين على الإقبال عليها ودراستها من خلال الممارسة إلى جانب الدّراسة النّظريّة، خاصّة أنّه لا يمكن تحويل مناهج المواد المُقرّرة حاليّاً إلى مناهج النّشاط، وإنّما يمكن إدخال بعض هذه الأنشطة لتطوير مناهج المادَّة، حيث يمارس فيها المُتعلّمون عمليّاً كُلَّ ما يخدم المادّة الدّراسيّة بتوجيه من

(1) تدريس المواد الفلسفيّة فى التّعليم الثّانوي، سماح رافع محمد، القاهرة، دار المعارف، 1976م، ص 163-164.

المعلم تحت إشرافه، وذلك حسب استعدادات المُتعلّم وميوله وقُدُراته، وبما يتّفق وأهداف المادّة ويُحقِّق الأغراض التّربويّة المنشودة من دراستها. ولهذا نجد أنَّ نشاط الجماعات هنا يمتدّ إلى مجالات مُتعدّدة يدور كُلٌّ منها حول مجموعَّة من المواد الدّراسيّة، وذلك مثل: جماعة كُلّ من جماعة العلوم، المواد الاجتماعيّة، المواد الفلسفيّة، اللُّغة العربيّة، وغير ذلك.

كذلك تُوفّر الأنشطة المدرسيّة غير الصّفّيّة فرصاً لاكتساب القيم الاجتماعيّة المرغوبة، فهي أشبه ما تكون بيئة اجتماعيّة ضيّقة تُمثّل المجتمع الخارجي الواسع، إلَّا أنّها تتميّز عنه بأنّها مقصودة ومُوجّهة وواعية، يتعلّم المُتعلّمون من خلالها الحياة الجماعيّة والتّكيُّف الاجتماعي. فالحماسة، والإحساس بالمسؤوليّة، والقُدْرة على التّضحية، والتّعاون، والقُدْرة على ضبط النّفس، والصّبر والمثابرة، وطلب النّجاح والفوز، وتقبُّل الفشل والاستفادة منه انطلاقاً نحو النّجاح، والصّفح والسّماحة، والإلفة والصّداقة والزّمالة؛ هذه القيم الخُلُقيّة والرّوحيّة كُلّها تجد في النّشاط غير الصّفّيّ فرصة التّكوين والممارسة والتّجريب[1].

زيادة على ذلك فإنَّ الصّحّة العقليّة تنمو من خلال النّشاط خارج جدران الفصل، حيث يُتهيّأ الجوّ الذي يبعث على البحث والاكتشاف. فالمنهج المدرسي الأكاديمي قليلاً ما يتيح للمخاطرة والإقدام والابتكار والاكتشاف والمحاولة والخطأ لأنْ تأخذ مكاناً في وقته أو حصصه بفاعليّة. فالنّشاط التّربويّ غير

(1) العائد التّربويّ للأنشطة التّربويّة الإشكاليّة والحلّ، نورة محمد المناعي، ورقة مُقَدَّمَة إلى المؤتمر الأوّل للأنشطة التّربويّة، دولة البحرين، 2001/2/27م.

الصّفّيّ هو ميدان حُرّ واسع لكثير من أنواع المخاطرة ومحاولات الخطأ والصّواب الممتعة، التي تفيد المُتعلّم وتُغْنِي خبراته، وفيه يتاح للمُتعلّم -كمثال- الاشتراك في دراسة مشكلة بيئيّة أو المشاركة في نشاط جماعي للحفاظ على نظافة البيئة أو إصدار صحيفة أو مجلّة مطبوعة أو كتابة قصيدة شعريّة أو تأليف قصّة أو رواية أو رسم لوحة فنّيّة أو تسجيل حدث كبير في المدرسة بالصّورة. فهذه الميادين تُوفّر الفرص الواسعة للمُتعلّم لأنْ يمارس ويُجرّب ويتعلّم ويكتسب المهارات. حيث يتيح النّشاط فرصاً عديدة، بحيث يرى ويسمع ويلمس ويتذوق ويشمّ ويمارس ويتفاعل ويُجرّب ويستخدم جميع حواسّه وإمكانياته وقُدُراته ودوافعه إلى النّجاح وإثبات ذاته ومهارته. وهكذا فإنَّ النّشاط المدرسي غير الصّفّيّ أحد العناصر الضّروريّة للمنهج بمفهومه الحديث[1].

لقد تنبّه العديد من التّربويّين إلى هذه الحقيقة، وشدّدوا منذ وقت مُبكّر من القرن الماضي على أهميّة الرّبط المُحْكَم بين الأنشطة التي تجري داخل الفصل الدّراسيّ وخارجه، مُؤكّدين على الطّابع الشّمولي لوظيفة المدرسة، بحيث يتمّ تنظيم الحياة الدّراسيّة على نحو متكامل، وبما يضمن توفير المُناخ الملائم للمواطنة الصّالحة، وتزويد المُتعلّمين بخبرات تُمكّنهم من تنمية قُدُراتهم وطاقاتهم وزيادة درجة تفاعلهم وتمكينهم من تحمُّل المسؤوليّة والعمل التّعاوني مع زملائهم[2].

(1) الخدمة الاجتماعيّة المدرسيّة، محمد نجيب توفيق حسن، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة،1982م، ص341-361.

(2) النّشاط المدرسي في المرحلة الثّانويّة، إدجار جونستون، ترجمة: محمد العوزن، دار العلوم، القاهرة، 1964م، ص 15-17.

المبحث الثّاني
نشأة الأنشطة غير الصّفّيّة وتطوّرها

المطلب الأوّل: نشأة النّشاط غير الصّفّيّ:

فكرة النّشاط غير الصّفّيّ وصورها التّطبيقيَّة قديمة قدم نشأة التّعليم، فقد انتشرت في أيّام الإغريق والرّومان الدّراما والموسيقى والمناظرة والرّياضة البدنيّة، بل كانت من ضمن المواد التي تُدرَّس، فقد استخدم النّشاط في المدارس القديمة في كُلّ من (اسبرطة) و(أثينا) اللّتين أكّدتا على ضرورة إشراك المُتعلّمين في: الحُكْم الذّاتي، والمناظرات، والرّحلات، والتّمثيليات، والاحتفال بالمناسبات المختلفة[1].

كما تحدّدت هذه الفكرة بوصفها أساساً لمناهج المناشط في الفكر التّربويّ لـ (أفلاطون) و(أرسطو). وكان (جان جاك روسو) يُعلِّم الأطفال عن طريق أنشطتهم وملاحظاتهم وخبراتهم التي يكتسبونها من الطّبيعة. كما أسّس (بستالوزي) آراءه التّربويّة ومدارسه التي نفّذ من خلالها هذه الآراء معتمداً على استغلال النّشاط الذّاتي للطّفل واستكشافاته في البيئة المحيطة به، وتعليمهم عن طريق الخبرات التي يكتسبها بنفسه تحت الرّعاية والتّوجيه. ثُمّ أنشأ (جون ديوي) -المُربّي الأمريكي ورائد المدرسة التّقدّميّة- مدرسة تُنفّذ منهجاً مُنظّماً للخبرة والنّشاط، وقد دفعه إلى ذلك إيمانه بأهميّة النّشاط وأثره فى إشباع احتياجات المُتعلّمين. ويرى (ديوي) أنَّ المنهج المدرسي يجب أنْ ينظر إلى المُتعلّم على أساس أنّه نقطة البداية في العمليّة التّعليميّة، وأنَّ نموّه وتطوُّره يجب أنْ يكون الهدف الأسمى من هذه العمليّة[2].

ويُعَدُّ (أفلاطون) من فلاسفة الإغريق الذين اهتموا بهذه الأنشطة، حيث أكَّد على أهميّة اللّعب خاصّة في المرحلة الأولى من حياة الطّفل، وضرورة استغلال أوقات الفراغ في الأنشطة التّرويحيّة[3].

المطلب الثّاني: تطوُّر النّشاط غير الصّفّيّ:

التّطوُّر في مجال الأنشطة المدرسيَّة غير الصّفّيّة لم يكن وليد الصّدفة،

(1) التّربية والمناهج، فرنسيس عبد النّور، دار النّهضة، القاهرة، 1983م، ص 228-229.
(2)النّشاط المدرسى بين النّظرية والتّطبيق، سعيد عبد الله لافي، القاهرة، عالم الكُتُب، 2010م، ص 29-30.
(3) تدريس المواد الفلسفيّة فى التّعليم الثّانوي، سماح رافع، مرجع سابق، ص 162.

فهذه الأنشطة تطوّرت حتّى وصلت إلى هذا الحال.

وشهد القرنان التّاسع عشر والعشرون تطوُّرات فى أوجه النّشاط غير الصّفّيّ التي تُمارس داخل المنهج المدرسي أو خارجه. وبعد مرور فترة الإغريق والرّومان تضاءلت أهميَّة الأنشطة غير الصّفّيّة، وأصبحت غير مُمثّلة في المنهج وغير مرتبطة به، وعملاً غير مطلوب، يجوز للبعض المشاركة فيه أو عدم الالتفات إليه. وقد أدّت الأُسس التي نادى بها (فوريل) لإدخال أوّل مُقرّر نشاط بشكل مُنظّم إلى جعل الاتّجاهات حسب هذه النّظرية ذات أهميّة كبرى في البرنامج التّربويّ. وقد اهتمت كثير من دول العالم بإدخال النّشاط غير الصّفّيّ في البرنامج التّعليمي في المدرسة، بهدف محاربة الملل الذي يصيب التّلاميذ، بتغيير الرّوتين الذي يصاحب الحصّة الصّفّيّة العادية، ويُجدّد النّشاط والحيويَّة لدى الطّلاب. وقد انصبّ الاهتمام في النّشاط غير الصّفّيّ في بدايته على النّشاط الرّياضي، الذي يتعلّق بالجانب الحركي، ثُمّ اتّسع ليضمّ أنشطة مختلفة مُتنوّعة لها أهداف ثقافيّة واجتماعيّة ونفسيّة وروحيّة ترويحيّة[1].

لقد مرّ النّشاط غير الصّفّيّ بمراحل تربويّة اختلفت في كُلّ منها نظرة المُربّين إليه. وقد تطوَّر هذا الاختلاف من مرحلة إلى أخرى، وفق تقدُّم علم النّفس والدّراسات التّربويّة الحديثة.

يمكن استعراض مراحل هذا التّطوُّر على النّحو التّالي:

المرحلة الأُولى: في هذه المرحلة كانت النّظرة التّربويّة ترفض -تماماً- فكرة النّشاط غير الصّفّيّ عامّة، ولا تعترف –إطلاقاً- بقيمته وأهميّته في نجاح العمليّة التّعليميّة. كان ذلك قبل القرن التّاسع عشر. وذلك للاعتقاد الذي كان سائداً بين المُربّين التّقليديّين بأنَّ النّشاط مجرّد نوع من اللّعب، ومضيعة للوقت، وأنّه على طرف النّقيض – تماماً- من المدرسة. ويرجع هذا الاعتقاد إلى أنّ مفهوم التّربية في المدرسة القديمة يدور حول محور واحد، هو حفظ الطّالب للمعلومات التي يتلقّاها أثناء الدّروس خلال وجوده في المدرسة، وذلك بحسبان أنَّ هدف التّربية مساعدة الطّالب على الدّروس والاستذكار والحفظ، وأنَّ المواد الدّراسيّة هدف مطلوب في ذاته، وليس وسيلة لتحقيق أهداف أخرى أبعد منها. وعلى هذا فالنّشاط

(1) النّشاط المدرسي في المرحلة الثّانويّة، إدجار جونسون، مرجع سابق، ص 164.

غير الصّفّيّ كان في نظرهم خارج نطاق العمليّة التّعليميّة[1]. وكانت معظم هذه الأنشطة تلقى تجاهلاً، وقد ساعدت على ذلك الظّروف الاقتصاديّة والثّقافيّة السّائدة. كما أنَّ النّظرة السّائدة للمدارس وقتها أنّها فقط للتّعليم، وليس فيها مكان للأنشطة الطّلابيّة[2].

المرحلة الثّانية: بدأت هذه المرحلة في أواخر القرن التّاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وكان فيها تسامح مع الأنشطة الطّالبيّة، وإنْ كان اتّصالها بالمدرسة ضعيفاً، ولم يكن يُخصّص لها وقت يذكر، ولا تصبغ عليها المدرسة رعايتها، وفي كثير من الحالات لا يتجاوز الأمر السّماح للطّلاب بالاشتراك فيها، بشرط أنْ لا تصرفهم عن الدّراسة أو تجعلهم يُقصِّرون فيها[3]. كما حدث تطوُّر في المرحلة الثّانية التي تغيّرت فيها النّظرة التّربويّة للنّشاط غير الصّفّيّ، وذلك بعد أنْ أدرك علماء التّربية في بداية العصر الحديث قيمة النّشاط، وعرفوا أهميّته في خدمة الدّراسة، وفي التّرويح على الطّالب من عناء الاستذكار والدّرس، وقد جاء هذا التّطوُّر نتيجة تقدُّم الدّراسات النّفسيّة والتّربويّة. لكن برغم ذلك لم يكن من السّهل حدوث تقدُّم في تطوُّر النّشاط غير الصّفّيّ. لذا فالمدرسة التّقليديّة تضطرّ إلى وضع اعتبار لهذا النّشاط والاهتمام به إلى جانب الاهتمام بالمواد الدّراسيّة. ولهذا، فإنَّ النّشاط لم يدخل في صلب المواد المُقرّرة ولم يكن له دور جوهري في العمليّة التّعليميّة، وإنّما كان دوره جانبيّاً على هامش الدّراسة، وله وقت خاصّ به لكنه خارج الجدول الرّسمي[4].

المرحلة الثّالثة: شهدت هذه المرحلة تطوُّراً في النّظرة التّربويّة للنّشاط غير الصّفّيّ، فقد استفاد فيها علماء التّربية من التّقدُّم الذي أحرزه علم النّفس التّجريبي وما ارتبط به من تقدُّم مُناظر في الدّراسات

(1) النّشاط المدرسي بين النّظرية والتّطبيق، سعيد عبد الله لافي، مرجع سابق ، ص 30.
(2) الأنشطة العلميّة غير الصّفّيّة وأندية العلوم، عميرة إبراهيم بسيوني، مكتب التّربية العربي لدول الخليج، الرّياض، 1998م، ص 52.
(3) النّشاط المدرسي بين النّظرية والتّطبيق، فكري ريان، مرجع سابق، ص 22-24.
(4) النّشاط المدرسي بين النّظرية والتّطبيق، سعيد عبد الله لافي، مرجع سابق، ص 30.

التّربويّة، التي تدور حول تأكيد قيمة النّشاط عامّة، وضرورة أنْ يكون النّشاط غير الصّفّيّ خاصّة محور العمليّة التّعليميّة وليس أحد عناصرها الجانبيّة، وأنّه المظهر الحيوي والوسيلة الأساس التي يكتسب الطّالب من خلالها شتّى المعلومات والمهارات والاتّجاهات التي تسعى المدرسة إلى خلقها عنده. لذا فالنّشاط غير الصّفّيّ الذي كان يسير من قبل في خطّ موازٍ لخطّ دراسة المناهج والمواد الدّراسيّة، فقد اندمج فيه وأصبحت العمليّة التّعليميّة تسير في خطّ واحد تُمزج فيه المواد الدّراسيّة بالنّشاط غير الصّفّيّ دون أي انفصال أو تمييز أو مفاضلة. وترتّب على هذه النّظرة التّربويّة الجديدة ظهور مناهج النّشاط ومناهج الوحدات، إلى جانب استخدام طريقة المشروعات في التّدريس وغيرها من أساليب الممارسة.

ظهرت أول مدرسة مُهتمة بالأنشطة غير الصّفّيّة في العصر الحديث في (شيكاغو) سنة 1896 على يد (جون ديوي)، ومرّت الأنشطة غير الصّفّيّة بثلاث مراحل، هي: مرحلة تجاهل الأنشطة، ومرحلة معارضة الأنشطة، ومرحلة قَبول الأنشطة غير الصّفّيّة[1].

وفي الثُّلُث الأخير من القرن العشرين تولّد الاتّجاه الحديث نحو الاهتمام بالأنشطة المرتبط بميول واهتمامات التّلاميذ، فظهرت فكرة منهاج النّشاط. ويرجع الفضل في إدخال أوّل مُقرّر دراسي مخصّص لتنظيم وإدارة الأنشطة غير الصّفّيّة إلى البروفسيور/فرويل كليَّة المعلمين جامعة كولومبيا سنة 1925م[2].

يرى الباحث أنَّ الأنشطة غير الصّفّيّة قد تطوّرت بالتّطوُّر الذي حدث في الحقل التّربويّ؛ لأنّها مرتبطة به ارتباطاً وثيقاً، تبلوّر في الاهتمام المتعاظم من قِبَل المُهتمين بالعمليّة التّعليميّة للأنشطة غير الصّفّيّة؛ لأنّها تعمل على إثارة الدّافعيّة لدى المُتعلّمين لمشاركتهم بفعاليّة في العمليّة التّعليميّة. فقد مرّت الأنشطة تدريجيّاً بدءاً من عدم الاعتراف بها -كما في المنهج التّقليدي- كونها لا

(1) تدريس المواد الفلسفيّة في التّعليم الثّانوي: طُرُقه ووسائله وإعداد معلميه، سماح رافع، مرجع سابق، ص 161-162.

(2) النّشاط المدرسي في المرحلة الثّانويّة، إدجار جونسون 1964م، مرجع سابق، ص 15.

تعمل على نجاح العمليّة التّعليميّة، مروراً بتقبُّلها، وانتهاءً بالعصر الحديث الذي أوْلَى الأنشطة المدرسيّة غير الصّفّيّة اهتماماً، فامتدّت النّظرة للاهتمام بالمُتعلّم تبعاً لذلك.

خلاصة هذا التعقُّب لتطوُّر الأنشطة غير الصّفّيّة أنَّ التّربية في السّابق وجّهت جلّ اهتمامها إلى حشو أذهان التّلاميذ بالمعارف، واهتمّت بمدى قُدْرة المُتعلّم على الحفظ والاستذكار، وكان الاعتقاد السّائد لدى المعلمين أنَّ مهام التّربية والتّعليم تنحصر في الصّفّ المدرسيّ. أمَّا ما يحدث خارج الفصل من نشاط؛ فإنّه لون من ألوان اللّعب واللّهو والتّرف الذي لا لزوم له. بمعنى أنَّ العمليَّة التعليميَّة حصرت اهتمامها في تنمية الجانب العقلي لدى المُتعلّم.

أمَّا في الوقت الحاضر - ونتيجة للتّطوُّر الذي حدث في مجال التّربية-؛ فقد أصبح المُتعلّم محوراً مُهمّاً في العمليّة التّعليميّة، وأصبح التّركيز في معظمه قائماً على نشاط المُتعلّم، وليس على المعلم.

المبحث الثّالث
أهداف الأنشطة غير الصّفّيّة ودورها في تحقيق العمليّة التّربويّة

المطلب الأوّل: أهداف الأنشطة غير الصّفّيّة:

تهدف الأنشطة غير الصّفّيّة إلى خدمة المُتعلّمين والحقل التّعليمي عن طريق اكتشاف المُتعلّم، والتّعرُّف على قُدُراته واستعداداته، والارتفاع بمستوى أدائه ومهاراته. فالحياة التّعليميّة التي تخلو من النّشاط تفتقر إلى عنصر مُهمّ من عناصر تكوينها. وتتّفق معظم الكتابات التّربويّة على أهميّة الأنشطة غير الصّفّيّة في العمليّة التّربويّة، موضّحة أنَّ دور التّربية الحديثة لا يقتصر على الصّفّ الدّراسيّ في إعداد المعلمين وتنميتهم تنمية شاملة، بل يمتدّ خارجه كجانب أساس من جوانب التّربية، فهناك الكثير من الأهداف يتمّ تحقيقها من خلال النّشاط التّلقائي الذي يقوم به المُتعلّمون خارج الصّفّ الدّراسيّ.

من أهداف الأنشطة غير الصّفّيّة أنّها تُؤكّد التّعلُّم النّظري وتُعزّزه، ويتحقّق ذلك عن طريق ربط المعرفة بمدلولها العلمي بعيداً عن مقاعد الدّرس ورتابة اليوم الدّراسيّ، فيتعلّم الطّلاب من خلال الأنشطة أشياء يصعب تعلُّمها في الفصل، مثل: التّعاون مع غيرهم، تحمُّل المسؤولية، الصّبر، المثابرة، واحترام العمل اليدوي؛ حيث تهيّئهم لمواقف تعليميّة شبيهة بمواقف الحياة[1].

ومن أهداف هذه الأنشطة -أيضاً- أنَّ ممارستها تُؤدّي إلى إشباع حاجات المُتعلّمين إلى التّجريب والاستطلاع وحبّ المغامرة، وتنمية الأصالة، والابتكار، والتّدريب، والتّمرّس على القيادة. وتُؤدّي الأنشطة أدوارها وتُحقّق أهدافها عن طريق الجماعات، التي تختصّ كُلّ جماعة منها بنشاط مُعيّن. وأصبحت هذه الجماعات ضرورة حتميّة تتطلّبها الظّروف المدرسيّة، كما أنّ الأنشطة وسيلة أساسيّة لتحقيق الكثير من أهداف التّربية، إذا نُظِّم تنظيماً صحيحاً تحت إشراف سليم وإدارة واعية[2]. ومن ثمّ ينبغي الاستفادة من برامج الأنشطة في تحقيق الأهداف التّربويّة للمدرسة التي تغيّرت وظيفتها من

(1) دراسة مقارنة لمشكلات النّشاط المدرسي في المرحلة الإعداديّة في جمهوريّة مصر العربيّة والولايات المُتّحدة الأمريكيّة وإنجلترا، شاكر محمد فتحي، رسالة ماجستير غير منشورة، كُلّيّة التّربية، جامعة عين شمس، 1980م، ص 47.

(2) اتّجاهات جديدة في الإدارة المدرسيّة، حسن مصطفى و"آخرون"، الأنجلو المصريّة، القاهرة، 1990م، ص 147.

تلقين المعلومات إلى إعداد المُتعلّم للحياة، بحيث يُسْهِم إسهامات إيجابيّة وفعّالة، وتدريبه على المهارات المطلوبة لهذا الدّور. هذا يعني أنَّ التّكيُّف مع البيئة ومع المُتغيّرات المتلاحقة من الأهداف الرّئيسة للتّربية؛ حتّى ينعم الإنسان بالاستقرار والانسجام، ويضمن لنفسه استمرار الحياة وتطويرها. لذلك ينبغي أنْ تُعْطَى الأنشطة الاهتمام المناسب من جميع النّواحي: التّخطيطيّة، والتّنفيذيّة، والتّوجيهيّة، والتّقويميّة، داخل إطار من التّفاهم المُتبادَل، والتّنسيق بين المؤسّسات التّعليميّة، وجميع جهات الاختصاص المعنيّة[1].

المطلب الثّاني: دور الأنشطة غير الصّفّيّة في تحقيق العمليّة التّربويّة:

إنَّ المؤسّسات التّربويّة -على مختلف مراحلها وتوجُّهاتها- تُعنى كثيراً بالأنشطة الصّفّيّة وغير الصّفّيّة إلى جانب المنهج الدّراسيّ في تربية المُتعلّم، فـ (النّشاط) و(المنهج) أمران متلازمان لا غنى لأحدهما عن الآخر، وهما جانبا التّربية التي لا تتحقّق إلَّا بهما، وإنَّ الأنشطة الصّفّيّة وغير الصّفّيّة تُعَدُّ من العناصر التي تدعم العمليّة التّربويّة التّعليميّة داخل الفصل وخارجه. والمدرسة واحدة من هذه المؤسّسات التّربويّة المنوط بها تحقيق العمليّة التّربويّة التّعليميّة.

لكي تنجح المدارس في تحقيق أهداف العمليّة التّربويّة، فإنّها تقوم بعمليّتيْن أساسيّتيْن، هما:

أ. **العمليّة التّعليميّة:** لتزويد الطّلاب بالمعارف والمعلومات الأساسيَّة اللازمة لهم في حياتهم.

ب. **العمليّة الاجتماعيّة:** لتدريب الطّلاب على مواقف الحياة العمليّة، وإكسابهم المهارات الضّروريّة التي تساعدهم على التّوافق السّليم مع البيئة. وتتمّ هذه العمليّة عن طريق برامج النّشاط غير الصّفّيّ المُتنوِّع لسدّ حاجات الطّلاب، والكشف عن مواهبهم وقُدُراتهم وتنميتها واستثمارها، والوصول إلى مرتبة الابتكار والإبداع. فالمدرسة العصريَّة تحرص على بناء شخصيّة الطّالب بناءً متكاملاً ومتوازناً.

لقد أشار أبو العطا إلى أنَّ الأنشطة غير الصّفّيّة تُمارَس بدرجات متفاوتة، فالإذاعة المدرسيّة، والصّحافة المدرسيّة، والمسابقات بأنواعها، والمكتبة،

(1) مشروع مقترح لتطوير النّشاط المدرسي المصاحب للدّراسات الاجتماعيّة واللُّغة الإنجليزيّة بالمرحلة الثّانويّة، محمود أبو زيد إبراهيم وأسماء محمود ، مجلة التّربية المعاصرة، العدد الخامس عشر، السّنة السّابعة، أبريل 1990م، ص 89.

والقراءة الحُرّة، والتّمثيل والألعاب التّربويّة، والخطابة والشِّعْر، وكتابة البحوث، تتمّ ممارستها بدرجة كبيرة، وتعمل على تحقيق العمليّة التّربويّة[1].

كما أشار أحمد بشير في بحثه الذي توصّل فيه إلى اعتبار الأنشطة غير الصّفّيّة أحد ركائز التّربية الحديثة التي تتشكّل فيه شخصيّة المُتعلّم منذ دخوله للمدرسة وحتّى تخرُّجه فيها، ووجوب أنْ تكون الأنشطة الصّفّيّة الأساس والوسيلة لتقديم كُلّ خبرة تعليميّة، بحيث تتاح الفرص للمُتعلّمين لاكتساب الخبرات المربيّة بصورة طبعيّة. كما لا تقلّ الأنشطة غير الصّفّيّة أهميّة عن الأنشطة الصّفّيّة.

ويرى الباحث أنَّ الأنشطة غير الصّفّيّة تُعَدُّ دِعامة أساسيّة في التّربية الحديثة، فقد أجمع المُربّون في زماننا الحاضر على أهميّة الأنشطة غير الصّفّيّة ودورها الفاعل في تحقيق أهداف التّربية، واعتبارها من وسائل إغناء المنهج وإخصابه. وإذا كان المنهج يسعى إلى تحقيق عمليّة النّمو للمُتعلّمين فإنّ الأنشطة تُسْهِم بقدر كبير في هذه العمليّة، وتساعد في اكتشاف مواهب المُتعلّمين وقُدُراتهم وميولهم واستعداداتهم، وتعمل على صقلهم وتنميتهم، وجعلهم أكثر قابليَّة لمواجهة المواقف التّعليميّة، وتوجيههم العلمي والمهني الصّحيح، كما يعمل على تكوين علاقات اجتماعيّة سليمة من خلال الممارسة الفعليّة للأنشطة غير الصّفّيّة المختلفة.

تُؤدّى الأدوار المذكورة آنفاً من خلال التّربية المدرسيّة، ذلك أنّ التّربية هي الإعداد للحياة، بل الحياة نفسها، والمدرسة هي المؤسّسة التي أناط بها المجتمع القيام بالدّور الرّئيس في التّربية. لذا نجد أنَّ المجتمع بحاجة إلى المدرسة في إعداد الأجيال المتعاقبة بصورة سليمة.

(1) واقع ممارسة المناشط اللُّغويّة غير الصّفّيّة في مدارس وكالة الغوث الدّوليّة بغزّة كما يراها المديرون والمعلمون، محمد أبو العطا، مرجع سابق.

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات، والصّلاة والسّلام على أشرف خلق الله سيّدنا محمد بن عبد الله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد،،،

فقد تمّ بحمد الله هذا البحث الماثل بين أيديكم، وها هي خاتمته تجيء مشتملة على ما تُوصِّل إليه من نتائج وما يُقْتَرح من توصيات.

أولاً: النّتائج:

1. الأنشطة الصّفّيّة وغير الصّفّيّة من الوسائل التي تعمل على: تنمية القُدُرات المعرفيّة وزيادة التّحصيل الدّراسيّ لدى المُتعلّمين، وتنمية القيم لدى المُتعلّمين مثل: اكتساب المواهب، واكتساب السّلوك الإيجابي، والقُدْرة على حلّ المشكلات، وتنمية روح العمل الجماعي، فهو مجال تطبيقي عملي.
2. تُسْهِم الأنشطة في المجال الاجتماعي، مثل: تنظيم الرّحلات المدرسيّة، والأنشطة الدّينيّة كتحفيظ القرآن الكريم والاهتمام بدور العبادة، في تعزيز العلاقة بين المُتعلّم والمجتمع، كما تُسْهِم في التّربية المتوازنة.
3. للأنشطة الصّفّيّة وغير الصّفّيّة دور إيجابي مؤكَّد في العمليّة التّربويّة والتّعليميّة.

ثانياً: التّوصيات:

في ضوء النّتائج المذكورة يوصي الباحث بالتّالي :

1. الاهتمام بالأنشطة غير الصّفّيّة من خلال إيجاد مصادر تمويل ثابتة ومعتبرة لتخطيط هذه الأنشطة وتنفيذها، والتّوجيه والمتابعة من قِبَل المشرفين التّربويّين للمعلمين لتطبيقه.
2. الاهتمام بالمرافق المدرسيّة وإعدادها وترميمها، وتوفير الأجهزة والأدوات التي تساعد المعلم والمُتعلّم في استخدام الأنشطة غير الصّفّيّة.
3. تأهيل المشرفين وتدريبهم على الأنشطة غير الصّفّيّة وإلحاقهم بدورات تدريبيّة تربويّة مُتخصّصة .
4. تعاون المؤسّسات ذات الصّلة بالتّربية لخدمة المصلحة العامّة، وإتاحة الفرصة للمُتعلّمين والمعلمين للاشتراك في برامج تلك المؤسّسات وأنشطتها وتبادل الخبرات.

.. وآخر دعوانا أنْ الحمد لله ربّ العالمين ..